

سفر يوثيل والكنيسة الأذفتستية السبتية اللاودكية - الرقم الثامن

Jeff Pippenger

2025-12-09

العدد ثمانية

مَنْ يُعَلِّمُ مَعْرِفَةً؟ وَمَنْ يُفَهِّمُ تَعْلِيمًا؟ أَفِطَامَ الْمَلْبِينِ، الْمَفْطُومِينَ عَنِ الثَّدْيَيْنِ.

لأنه ينبغي أن تكون وصية فوق وصية، وصية فوق وصية؛ سطر فوق سطر، سطر فوق سطر؛ هنا قليلاً وهناك قليلاً. لأنه بشفاه متلعثمة وبلسان آخر سيكلم هذا الشعب. لمن قال لهم: هذه هي الراحة التي بها تريحون المتعب؛ وهذا هو الانتعاش، لكنهم أبوا أن يسمعوا.

لكن كان كلام الرب لهم: وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليل وهناك قليل؛ لكي يمضوا ويقعوا إلى الورا، وينكسروا، ويصادوا، ويؤخذوا.

لذلك اسمعوا كلمة الرب، أيها الرجال المستهزئون، الحاكمون هذا الشعب الذي في أورشليم. لأنكم قلتُم: قد قطعنا عهداً مع الموت، ومع الهاوية عقدنا اتفاقاً؛ متى عبر السوط الجارف لا يأتينا، لأننا جعلنا الكذب ملجأنا، وتحت الباطل استترنا. لذلك هكذا قال السيد الرب: هأنذا أضع في صهيون حجر أساس، حجراً مجرباً، حجر زاوية كريماً، أساساً ثابتاً؛ من يؤمن لا يهرب. وأجعل القضاء خيط قياس، والبر مطماراً؛ فيجرف البرد ملجأ الكذب، وتغمر المياه مكان الاختباء. ويبطل عهدكم مع الموت، ولا يثبت اتفاقكم مع الهاوية؛ متى عبر السوط الجارف فحينئذ تداسون به. إشعيا 28: 18-9.

الرجال المستهزئون المتسلطون على أورشليم هم قادة كنيسة الأذفتست السبتية اللاودكية، الذين، قبل ذلك بوضع آيات، عرفهم إشعيا بأنهم «سكارى أفرابم» و«تاج الكبرياء». في يوم الخمسين، رد بطرس على الذين كانوا يزعمون أن الرسالة تعلن على أيدي رجال سكارى. إن فترة المطر المتأخر تتعلق برسالة مطر متأخر حقيقية وأخرى زائفة. إن رسالة من الرب دائماً ما تنتج فئتين من العابدين، وكلتا الفئتين تشربان الخمر. الرسالة المقدسة، أو الخمر المقدسة، هي ما يقطع من أفواه غير الأمانة في يوثيل.

استيقظوا أيها السكارى وابكوا، ولولوا يا جميع شاربي الخمر، من أجل الخمر الجديد، لأنه قد قُطع عن أفواهكم. يوثيل 1: 5.

في الإصحاح الأول من سفر يوثيل يُدان الكرامون الأشرار في الكرم، الذين يمثلون كنيسة الأذفتست السبتية اللاودكية، ويحكم عليهم فيما يتعلق بـ"الخمر الجديد" الذي "انقطع" عن أفواههم. فقد قطع الله، أو حجب، انسكاب روحه في المطر المتأخر كما تمثله "تقدمات الطعام والشراب"، عن الكرامين الأشرار السكارى.

انقطعت التقديمة والسكيب من بيت الرب؛ ناح الكهنة خدام الرب. خرب الحقل، ناحت الأرض، لأن الحنطة قد تلفت؛ جف المسطار، وذبل الزيت. اخجلوا أيها الفلاحون؛ ولولوا يا الكرامون، على الحنطة وعلى الشعير، لأن حصيد الحقل قد هلك. جفت الكرمة وذبل التين؛ والرمان والنخل والتفاح أيضاً، بل كل أشجار الحقل قد يبست، لأن الفرخ قد جف من بني البشر. تمنطقوا وانذبوا أيها الكهنة؛ ولولوا يا خدام المذبح؛ ادخلوا، بيتوا في المسوح يا خدام إلهي، لأن التقديمة والسكيب قد امتنعا من بيت إلهكم. قدسوا صوماً، ونادوا باعتكاف، واجمعوا الشيوخ وجميع سكان الأرض إلى

بيت الرب إلهكم، واصرخوا إلى الرب: آه على اليوم! لأن يوم الرب قريب، ويأتي كهلاك من القدير. ليس الطعام قد انقطع أمام أعيننا، والفرح والابتهاج من بيت إلهنا؟ يوثيل 1: 9-16.

عندما يستيقظ "سكارى أفرام" الذين ذكرهم أشعيا في سفر يوثيل، تكون الظروف التي يستيقظون عليها هي رسالة المطر المتأخر، الممثلة بـ "الخمير الجديد". لقد حجت عن شعب العهد المختار لله. وكلمة "Corn" في المقطع هي كلمة عامة للحبوب، وكلمة الله هي خبز السماء، وقد ورد في المقطع أنها قد "أهدرت".

"الخمير الجديد" هو رسالة الحق الحاضر التي جاءت في 9/11. إن عبارة "الخمير الجديد قد جف" و"انقطع" بالنسبة إلى "الخمير الجديد" لا يدركها إلا العائدون إلى "السبل" القديمة لإرميا، لأن رسالة "جديدة" تكون دائماً في وفاق مع الرسالة "القديمة". الكلمة المترجمة "up" up تعني "أن يخزى" في العبرية.

الذين «يخجلون» يشكّلون موضوعاً رئيسياً لدى يوثيل والأنبياء. سكارى أفرام يخجلون من رسالتهم المزيفة عن المطر المتأخر، والتي يُطلق عليها غالباً رسالة «سلام وأمان». الرموز الثلاثة للحنطة والخمير الجديدة والزيت تمثل رسالة المطر المتأخر. ويمثل المطر المتأخر أيضاً بانسكاب الروح القدس.

عمل الروح القدس هو أن يُبكت على الخطية والبر والدينونة، وبذلك الترتيب عينه. كلمة الله تُبكت على الخطية، وتُمثل بـ "الحنطة". وامتلاك "الخمير الجديد" يميز الذين لهم الروح القدس، الذي يُمثل بـ "المطر" وأيضاً بـ "الخمير"، لأن كلاً "المطر" و"الخمير" يمكن إظهارهما بسهولة كرسالة أو تعليم.

ولكني أقول لكم الحق: إن من الخير لكم أن أمضي، لأنه إن لم أمض لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم. ومتى جاء، يوبخ العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة: أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي؛ وأما على بر فلأنني ماض إلى أبي، ولا تعودون ترونني؛ وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين. إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقولها لكم، ولكن لا تستطيعون الآن احتمالها. غير أنه متى جاء هو، روح الحق، فإنه يرشدكم إلى كل الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بما هو آت. يوحنا 16: 7-13.

«قمح» يوثيل هو كلمة الله، التي تُبكت على «الخطية». ويظهر «البر» لدى أولئك الذين ربطوا إنسانيتهم باللاهوت من خلال رسالة الحق الحاضر الممثلة على أنها «جديدة» (الحق الحاضر) «خمير» (رسالة). أما «الزيت» فهو رمز «الدينونة»، لأن «الدينونة» تقوم على ما إذا كان لدى المدانين «زيت». قمح يوثيل وخميره الجديدة وزيته هي التيكيت على الخطية والبر والدينونة. جميع عناصر عمل الروح القدس المرتبطة بانسكاب المطر المتأخر تكون الحقائق التي ستمتحن الأذنتية اللاودكية ابتداءً من 9/11 حين يأمرهم يوثيل: «استيقظوا!»

الرموز الثلاثة لرسالة المطر المتأخر توازي رسائل الملائكة الثلاثة في سفر الرؤيا 14، وعلى «الفلاحين» أن «يخجلوا»، وعلى «الكرامين» أن «يولولوا». في يوثيل، لا يخزى شعب الله أبداً.

وتعلمون أنني أنا في وسط إسرائيل، وأني أنا الرب إلهكم وليس غيري، ولن يخزى شعبي إلى الأبد. يوثيل 2: 27.

يخزى الفلاحون والكرامون ويولولون لأن رسالة المطر المتأخر المزوّفة التي يقدمونها عاجزة عن إحداث حياة في الكرم الذي وكل إليهم الاعتناء به. يعلم الأذنتست من نبيتهم أنهم دعوا لإتمام اختبار المطر المتأخر، لكن ثمر الحقول قد ذبل. وهم يخزون وينوحون بخاصة «على القمح وعلى الشعير». لقد بدأت تقدمه باكورة «الشعير» في يوم قيامة المسيح الموسم الخمسيني الذي انتهى في عيد الخمسين بتقدمة باكورة «القمح». إن سكارى أفرام يخجلون لأنهم على الجانب الخاطئ من الموسم الخمسيني، الذي يتكرر من 9/11 إلى قانون الأحد، حين يهطل المطر المتأخر.

لقد فشل كثيرون إلى حدٍ كبير في نيل المطر المبكر. لم يحصلوا على كل البركات التي وقرها الله لهم بهذا. إنهم يتوقعون أن يسد المطر المتأخر هذا النقص. وعندما يمتح أغزر فيض من النعمة، يعتزمون فتح قلوبهم لاستقباله. إنهم يرتكبون خطأ فادحاً. إن العمل الذي بدأه الله في قلب الإنسان بإعطائه نوره ومعرفةً يجب أن يمضي قدماً على الدوام. يجب على كل فرد أن يدرك احتياجه الشخصي. لا بد أن يفرغ القلب من كل دنس ويظهر لسكنى الروح. بالاعتراف بالخطية وتركها، وبالصلاة الجادة وتكريس أنفسهم لله، هكذا تهيأ التلاميذ الأوائل لانسكاب الروح القدس يوم الخمسين. والعمل نفسه، ولكن بدرجة أعظم، يجب أن يتم الآن. آنذاك لم يكن على الإنسان إلا أن يطلب البركة وينتظر الرب ليكمل العمل فيه. فالله هو الذي بدأ العمل، وهو سيتم عمله، جاعلاً الإنسان كاملاً في يسوع المسيح. ولكن لا يجوز إهمال النعمة التي يمثّلها المطر المبكر. فقط الذين يسلكون بحسب النور الذي لديهم سينالون نوراً أعظم. ما لم تكن تتقدم يومياً في تجسيد الفضائل المسيحية العملية، فلن تميز تجليات الروح القدس في المطر المتأخر. قد يكون منسكباً على قلوب من حولنا، لكننا لن نميزه ولن نستقبله. شهادات للخدام، 506، 507.

في سياق الخط الذي تسميه الأخت وايت «الموسم الخمسيني»، كان «المطر المبكر» هو نفخ المسيح في التلاميذ بعد أن نزل من اجتماعه السماوي عقب قيامته. أما «المطر المتأخر» في هذا السياق فكان يوم الخمسين. عند الألفا للموسم الخمسيني سقطت على التلاميذ بضع قطرات، وعند الأوميغا كان التلاميذ الذين نفخ فيهم يتكلمون باللسنة من نار مخاطبين العالم كله. تجلّ للروح القدس في البداية وفي النهاية. في البداية كانت الألوهية تنقل الروح القدس إلى البشرية من خلال رسالة، وفي النهاية اتحدت الألوهية والإنسانية، كما تمثله الألسنة (الإنسانية) والنار (الألوهية)، ونُقل الروح القدس إلى البشرية من خلال رسالة. تتوافق مقدمة بواكير الشيعر في البداية مع قيامة المسيح، ورغيفا الحنطة في مقدمة بواكير الخمسين يتوافقان مع يوم الخمسين.

هذان الرغيفان هما التقدمة الوحيدة التي اشتملت على خمير، وهو رمز للخطية. وكان الرغيفان مخبوزين، وبذلك يمثّان إزالة الخطية، مع تثبيت الحقيقة القائلة إن رغيفي التريدي الذين يرمزان إلى المئة والأربعة والأربعين ألفاً كانوا رجالاً ونساءً خطاة قد تطهروا من تلك الخطايا على يد ملاك العهد في الأصحاح الثالث من سفر ملاخي. وهكذا، كان الألف من موسم عيد الخمسين يمثّل خبز السماء وهو يعلم تلاميذه، وأما الإياء من ذلك الموسم فكان فيها أولئك التلاميذ يرمزون برغيفي خبز رفعا إلى السماء. وعليه، فإن رمز الألوهية والإنسانية في السنة النار، ومع رفع تقدمه التريدي الذي مثل أخذ التلاميذ الرسالة إلى العالم، يجتمعان ليبدلاً على أن المئة والأربعة والأربعين ألفاً سيرفَعون كتقدمة تمثّل يسوع المسيح تمثيلاً كاملاً، وأن يسوع المسيح يظهر أن الألوهية المتحدة بالإنسانية لا تخطئ.

إن الإخفاق في "تلقي المطر المبكر" مع توقّع أن "نقص" "جميع الفوائد التي" "قدّمها" الله مع "المطر المبكر" "سيستدرك بالمطر المتأخر" هو "خطأ فادح." "المطر المبكر هو "السبل القديمة" التي ذكرها إرميا، والتي تم تحديدها على أنها الطريق الذي ينبغي السير فيه في 11 سبتمبر. إنه "خطأ فادح" وكذلك ضلال قوي يدفع الناس إلى الظن بأن لديهم رسالة المطر المتأخر مبنية على صخرة، ليكتشفوا في النهاية أن رسالتهم كانت مبنية على الرمل.

لم يخل بطرس من أن يوضح مباشرةً من كان سكراناً ومن لم يكن كذلك في عرضه للمئة والأربعة والأربعين ألفاً خلال فترة المطر المتأخر. جميع الأنبياء يتكلمون عن الأيام الأخيرة، ويؤنيل يحدد "سكارى أفرام" وهم يستيقظون ويواجهون أدلة واضحة على أن امتياز كونهم الشعب الذي سيعلن الصيحة العالية للملك الثالث بقوة المطر المتأخر قد أزيل إلى الأبد. يتم تكوين وختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً خلال فترة المطر المتأخر من 11 سبتمبر وحتى قانون الأحد. إنهم الذين يتبعون الحمل حيثما يذهب.

يمثل بطرس في يوم الخمسين أولئك الذين يعلنون رسالة المطر المتأخر، المستندة إلى سفر يوثيل. كان بطرس يخبر اليهود، الذين أوكل إليهم عبر تاريخهم كله واجب الاحتفال بعيد الخمسين، بأن عيد الخمسين الذي كانت كل أعياد الخمسين السابقة تشير إليه قد تحقق الآن. وكان اليهود، كسكارى أفرايم، مخمورين بخمر بابل إلى حد أنهم اتهموا بطرس والأحد عشر بالسكر عندما قدموا رسالة المطر المتأخر في سياق سفر يوثيل. عندما "يستيقظ" سكارى أفرايم في الآية الخامسة من الأصحاح الأول من يوثيل، يواجهون عملية اختبار للمطر المتأخر تتكون فيها فئتان. وفي عملية الاختبار تقبل فئة رسالة المطر المتأخر ولا تقبلها الفئة الأخرى.

لا ينبغي لنا أن ننتظر المطر المتأخر. إنه آتٍ على كل من يدرك ويتلقى الندى وزخات النعمة المتساقطة علينا. عندما نجمع شذرات النور، وعندما نقدر مراحم الله الأكيدة، الذي يسرّ بأن نضع ثقتنا فيه، حينئذٍ يتم كل وعد. «لأنه كما تُخرج الأرض براعمها، وكما تُنبت الحديقة ما زرع فيها، كذلك يُنبت السيد الرب براً وتسييحاً أمام كل الأمم.» إشعياء 61: 11. ستمتلئ الأرض كلها بمجد الله. تفسير الكتاب المقدس للأدفتست السبتيين، المجلد 7، ص 984.

إن «التعرّف» يعني «الاستذكار أو استعادة المعرفة»، لأن رسالة المطر المتأخر يُتعرّف عليها من خلال تواريخ مقدسة سابقة تجسّد تاريخ المطر المتأخر. وقد وُضع تاريخ بطرس في يوم الخمسين ضمن البنية التاريخية التي عرضها يوثيل. وإن إطار يوثيل مع تحقّقه في بطرس يقدّمان شاهدين على تاريخ نداء نصف الليل سنة 1844. وهذه الشواهد الثلاثة (وغيرها) ينبغي أن «يتعرّف عليها» بوصفها أمثلة على تاريخ وسياق ورسالة المطر المتأخر.

لما نفخ المسيح على التلاميذ بعد أن صعد ثم عاد، كان ذلك بمثابة «بضع قطرات» قبل الانسكاب العظيم في يوم الخمسين. في البداية والنهاية كان هناك تجلٍ لانسكاب الروح القدس. تلك القطرات القليلة من المسيح إلى تلاميذه هي الألف لموسم الخمسين الذي ينتهي بالأوميجا وبانسكاب الرسالة من التلاميذ إلى العالم. وتمتاز الألف بتقدمة باكورات الشعير وتنتهي بتقدمة باكورات الحنطة. وكان بدء المطر المتأخر موسوماً بإسقاط المباني الضخمة في مدينة نيويورك في 11 سبتمبر. وهو يشير إلى بداية التاريخ الذي يقود إلى قانون الأحد. ويمثل 11 سبتمبر تقدمة باكورات الشعير، وقانون الأحد هو تقدمة باكورات الحنطة.

سكارى أفرايم يستيقظون على حقيقة أن ملكوتهم سينتزع منهم ويُعطى لشعب يأتي بالثمر اللائق. يبين يوثيل عصيان السكارى بتحديد أن تقدمة "اللحم" و"تقدمة الشراب" قد انقطعتا من بيت الرب، وأن "الخمير الجديدة" قد انقطعت عن أفواههم. إن "الخمير الجديدة" هي عصير معصور حديثاً في العبرية، أما "الخمير" التي يشربها السكارى في الآية الخامسة فهي عصير مخمر. نوعان من الخمر يمثلان التعليم، وفي سياق يوثيل فالتعليم هو رسالة المطر المتأخر. لقد كان سكارى أفرايم يشربون عصيراً مخمراً، وهم "مقطوعون" عن العصير "الجديد" المعصور حديثاً. نوعان من الخمر يمثلان رسالتين للمطر المتأخر، والسكارى "مقطوعون" عن الرسالة النقية. الكلمة العبرية المترجمة "قطع" تقوم على الممارسة العهدية القديمة المتمثلة في قطع الحيوانات والمشى بين الأجزاء. أن تكون "مقطوعاً" يعني أن ترفض كشعب عهد الله.

سفر يوثيل يحدّد شعب الله في الأيام الأخيرة، مبتدئاً بالميلريين الذين نشأوا نتيجة لرفع الختم عن سفر دانيال سنة 1798، ومنتهاً بالمئة والأربعة والأربعين ألف الذين ينشأون نتيجة لرفع الختم عن سفر دانيال سنة 1989. في البداية كان انسكاب الروح القدس ممثلاً بالفترة الممتدة من اجتماع المخيم في إكستر إلى خيبة الأمل في 22 أكتوبر 1844. تلك الحقبة حققت مثل العذارى العشر في متى 25، وهو يتكرر بحذافيره في تاريخ المئة والأربعة والأربعين ألف.

«ومثل العذارى العشر في متى 25 يوضّح أيضاً اختبار شعب الأدفتست». الصراع العظيم، 393.

«يُشار إليّ كثيراً إلى مثل العذارى العشر، خمس منهنّ كنّ حكيّمت، وخمس جاهلات. وقد تحقّق هذا المثل، وسيتحقّق، بحرفيّة التامّة، لأن له انطباقاً خاصاً على هذا الزمان، وكما هي رسالة الملك الثالث، فقد تحقّق وكان وسيظل حقاً حاضراً إلى انقضاء الزمان». Review and Herald، 19 أغسطس 1890.

"هناك عالم غارق في الشر، وفي الخداع والضلال، في ظل الموت نفسه—نائم، نائم، من ذا الذي يشعر بمخاض النفس لايقاظهم؟ أي صوت يستطيع أن يصل إليهم؟ يحملني فكري إلى المستقبل حين يعطى النداء: 'هوذا العريس مقبل؛ اخرجوا للقائه!' ولكن سيكون بعضهم قد تأخر في اقتناء الزيت لإعادة تزويد مصابيحهم، وحينئذٍ—وقد فات الأوان—سيكتشفون أن الطبع، الذي يمثله الزيت، غير قابل للنقل. ذلك الزيت هو بر المسيح. إنه يرمز إلى الطبع، والطبع غير قابل للنقل. لا يستطيع إنسان أن يقتنيه لغيره. وعلى كلٍّ أن يقتني لنفسه طبعاً مطهراً من كل دنس الخطيئة." بايبل إيكو، 4 مايو 1896.

من الذين «يشعرون بتعب النفس ليقظوا» «عالمًا قابلاً في الشر»؟ يوئيل يجب عن السؤال:

ويكون أن كل من يدعو باسم الرب ينجو، لأن في جبل صهيون وفي أورشليم تكون نجاة، كما قال الرب، وفي الباقيين الذين يدعوهم الرب. يوئيل 2:32.

سنستكمل هذه الأمور في المقال التالي.

في وقت متأخر من بعد ظهر يوم قيامته، كان اثنان من التلاميذ في طريقهما إلى عمواس، وهي بلدة صغيرة تبعد ثمانية أميال عن أورشليم. لم يكن لهدين التلميذين شأن بارز في عمل المسيح، لكنهما كانا مؤمنين مخلصين به. كانا قد قدما إلى المدينة للاحتفال بعيد الفصح، وكانا في حيرة شديدة من الأحداث التي وقعت مؤخراً. وكانا قد سمعا أخبار الصباح بشأن إخراج جسد المسيح من القبر، وكذلك خبر النساء اللواتي رأين الملائكة والتقين يسوع. وكانا الآن عائدتين إلى منزلهما ليتأملا ويصليا. ومكتئبين واصلتا مسيرتهما المسائية، يتحدثان عن مشاهد المحاكمة والصلب. لم يسبق لهما أن بلغا هذا الحد من الخيبة. بلا رجاء ولا إيمان، كانا يسيران في ظل الصليب.

لم يقطعوا شوطاً بعيداً في رحلتهم حتى انضم إليهم غريب، لكنهم كانوا غارقين إلى حدٍ بعيد في كآبتهم وخبية أملهم فلم يلحظوه عن كثب. واصلوا حديثهم، يبوحون بما في قلوبهم من أفكار. كانوا يتباحثون بشأن الدروس التي أعطاهم المسيح، والتي بدا أنهم عاجزون عن فهمها. وبينما كانوا يتحدثون عن الأحداث التي جرت، اشتاق يسوع إلى تعزيزتهم. لقد رأى حزنهم؛ وفهم الأفكار المتضاربة المحيرة التي أوجت إلى أذهانهم السؤال: أيمكن أن يكون هذا الرجل، الذي سمح لنفسه أن يذل هكذا، هو المسيح؟ لم يمكن كتمان حزنهم، فانفجروا بالبكاء. كان يسوع يعلم أن قلوبهم معلّقة به محبة، وكان يتوق إلى أن يمسح دموعهم ويملاهم فرحاً وابتهاجاً. لكنه كان يجب أولاً أن يقدم لهم دروساً لا ينسونها أبداً.

«فقال لهما: ما هذا الكلام الذي تتذاكرانه بينكما وأنتما ماشيان عابسان؟» فأجاب أحدهما، واسمه كليوباس، وقال له: «أأنت وحدك غريب في أورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟» وأخبراه عن خيبة أملهما في شأن معلمهما، «الذي كان نبياً مقتدراً في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب». لكنهما قالوا: «إن رؤساء الكهنة وحكامنا أسلموه لقضاء الموت وصلبوه». وبقلوب موجوعة بالخبية، وشفاه مرتجفة، أضافا: «كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل. وفوق هذا كله، فاليوم هو اليوم الثالث منذ حدثت هذه الأمور».

من الغريب أن التلاميذ لم يتذكروا كلام المسيح، ولم يدركوا أنه كان قد تنبأ بالأحداث التي وقعت! لم يدركوا أن الجزء الأخير من تصريحه سيتحقق على نحو أكيد تماماً كما تحقق الجزء الأول، وأنه في اليوم الثالث سيقوم ثانية. وهذا هو الجزء الذي كان ينبغي لهم أن يتذكروه. أما الكهنة

والرؤساء فلم ينسوا ذلك. في اليوم الذي يلي يوم الاستعداد، اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين: يا سيدي، نتذكر أن ذلك المضلّ قال، وهو لا يزال حيّاً: بعد ثلاثة أيام سأقوم ثانية' متى 27: 62، 63. ولكن التلاميذ لم يتذكروا هذه الكلمات.

"ثم قال لهم: يا أغبياء وبطيئي القلوب عن الإيمان بكل ما تكلم به الأنبياء! أما كان ينبغي للمسيح أن يتألم بهذه الأمور ويدخل إلى مجده؟" تعجب التلاميذ من يكون هذا الغريب حتى ينفذ إلى أعماق نفوسهم، ويتكلم بمثل هذه الجدية والرقّة والتعاطف، وبهذه الروح المفعمة بالرجاء. ولأول مرة منذ خيانة المسيح، بدأوا يشعرون بالأمل. وكانوا كثيراً ما ينظرون ملياً إلى رفيقهم، ويظنون أن كلماته هي بعينها الكلمات التي كان المسيح سيقولها. وامتأوا دهشة، وبدأت قلوبهم تخفق بترقب مفرح."

ابتداءً من موسى، وهو بداية تاريخ الكتاب المقدس عنها، شرح المسيح في جميع الأسفار ما يختصّ به. لو أنه عرفهم بنفسه أولاً، لاكتفت قلوبهم. وفي فيض فرحهم لما شعروا بحاجة إلى المزيد. لكن كان لا بد لهم أن يفهموا الشهادة التي قدّمها له رموز ونبوات العهد القديم. وعلى هذه يجب أن يبنى إيمانهم. لم يصنع المسيح معجزة ليفتحهم، بل كان عمله الأول أن يشرح الكتب. كانوا قد رأوا في موته هدمًا لكل آمالهم. والآن بين لهم من الأنبياء أن هذا كان الدليل الأقوى بعينه لإيمانهم.

في تعليمه هؤلاء التلاميذ، أظهر يسوع أهمية العهد القديم كشهادة لرسالته. كثيرون ممن يدعون المسيحية الآن يطرحون جانباً العهد القديم، زاعمين أنه لم يعد ذا فائدة. لكن هذا ليس تعليم المسيح. لقد قدره تقديراً عظيماً حتى إنه قال مرة: "إن كانوا لا يسمعون لموسى والأنبياء، فلن يقتنعوا ولو قام واحد من الأموات." لوقا 16:31.

إنه صوت المسيح الذي يتكلم عبر الآباء والأنبياء، منذ أيام آدم وحتى مشاهد ختام الزمان. يتجلى المخلص في العهد القديم بوضوح لا يقل عنه في العهد الجديد. إن نور الماضي النبوي هو الذي يبرز سيرة المسيح وتعاليم العهد الجديد بوضوح وجمال. ومعجزات المسيح برهان على ألوهيته؛ لكن برهاناً أقوى على أنه فادي العالم يوجد في مقارنة نبوات العهد القديم بتاريخ العهد الجديد.

استدلالاً بالنبوات، أعطى المسيح تلاميذه فكرة صحيحة عمّا سيكون عليه في إنسانيته. لقد كان انتظارهم لمسيحاً يتبوأ عرشه وسلطانه الملكي وفقاً لرغبات الناس مضللاً. فذلك كان سيحول دون الفهم الصحيح لانحداره من أعلى مقام إلى أدنى مقام ممكن. وكان المسيح يرغب أن تكون أفكار تلاميذه نقية وصحيحة في كل تفصيل. وكان عليهم أن يفهموا قدر الإمكان ما يتعلّق بكأس الآلام المقدّرة له. وقد بين لهم أن الصراع الرهيب الذي لم يكونوا بعد قادرين على استيعابه إنما هو تتميم للعهد الذي عقّد قبل تأسيس العالم. لا بد أن يموت المسيح، كما يجب أن يموت كل متعدي للناموس إن استمر في الخطيئة. كان لا بد أن يحدث كل هذا، لكنه لم يكن لينتهي بالهزيمة، بل بالنصر المجيد الأبدي. وقال لهم يسوع إنه يجب بذل كل جهد لخلاص العالم من الخطيئة. ويجب أن يعيش أتباعه كما عاش، وأن يعملوا كما عمل، باجتهاد شديد ودؤوب.

هكذا أخذ المسيح يحدث تلاميذه، فاتحاً أذهانهم لكي يفهموا الكتب. كان التلاميذ مرهقين، لكن الحديث لم يفتر. خرجت من شفّتي المخلص كلمات حياةٍ و يقين. لكن كانت عيونهم لا تزال محجوبة. وبينما كان يحدثهم عن خراب أورشليم، كانوا يتطلّعون إلى المدينة المحكوم عليها بالهلاك وهم يكونون. لكنهم لم يخطر ببالهم بعد من يكون رفيق سفرهم. لم يظنوا أن موضوع حديثهم كان يمشي إلى جانبهم، لأن المسيح كان يشير إلى نفسه كأنه شخص آخر. ظنوه واحداً من الذين حضروا العيد العظيم وهو الآن عائد إلى بيته. كان يسير بحذر مثلهم فوق الحجارة الوعرة، ويتوقّف معهم بين الحين والآخر لشيء من الراحة. وهكذا مضوا في الطريق الجبلية، والواحد الذي كان سياخذ قريباً مكانه عن يمين الله، والذي يقدر أن يقول: «قد دُفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى

الأرض»، كان يمشي بجانبهم. متى 28:18.

أثناء الرحلة كانت الشمس قد غربت، وقبل أن يبلغ المسافرون موضع راحتهم كان العمال في الحقول قد تركوا عملهم. ولما كان التلاميذ على وشك دخول بيتهم بدا الغريب كأنه سيواصل رحلته. لكن التلاميذ شعروا بالانجذاب إليه. كانت نفوسهم تشتاق إلى سماع المزيد منه. قالوا: «امكث معنا». لم يبد أنه يقبل الدعوة، لكنهم ألحوا عليه قائلين: «لقد اقترب المساء، وقد مال النهار إلى الغروب». فاستجاب المسيح لهذا الإلحاح و«دخل ليملك معهم».

لو لم يلح التلاميذ في دعوتهم، لما عرفوا أن رفيق سفرهم هو الرب القائم من بين الأموات. المسيح لا يفرض صحبته على أحد. إنه يهتم بمن يحتاجون إليه. وبسرور يدخل أبسط بيت، ويشجع أوضع قلب. ولكن إن كان الناس لامباليين إلى حد أنهم لا يفكرون بالضيف السماوي، أو يطلبون منه أن يمكث معهم، فإنه يمضي. وهكذا يصابون بخسارة عظيمة. إنهم لا يعرفون المسيح أكثر مما عرفه التلاميذ حين كان يمشي معهم في الطريق.

سرعان ما أعدت وجبة المساء البسيطة من الخبز. وضعت أمام الضيف، الذي جلس في صدر المائدة. عندئذ بسط يديه ليبارك الطعام. فتراجع التلميذان في دهشة؛ فإذا برفيقهما يبسط يديه على النحو نفسه الذي كان سيدهما يفعله. نظرا ثانية، وإذا بهما يريان في يديه آثار المسامير. فصاحا معا في الحال: إنه الرب يسوع! لقد قام من بين الأموات!

قاموا لي طرحوا أنفسهم عند قدميه ويسجدوا له، لكنه اختفى عن أعينهم. ونظروا إلى الموضع الذي كان يشغله ذلك الذي كان جسده قد وضع حديثاً في القبر، وقالوا بعضهم لبعض: «ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا، إذ كان يكلمنا في الطريق، ويفتح لنا الكتب؟»

ولكن مع هذه البشارة العظيمة التي عليهما إبلاغها لا يستطيعان أن يجلسا ويتحدثا. ذهب عنهما التعب والجوع. تركا طعامهما دون أن يذوقاه، ومفعمين بالفرح انطلقا على الفور من جديد في الطريق نفسه الذي جاء منه، مسرعين ليخبرا التلاميذ في المدينة بالخبر. في بعض المواضع ليس الطريق آمناً، لكنهما يتسلقان المنحدرات الوعرة، وينزلقان على الصخور الملساء. لا يريان، لا يعلمان، أنهما في حماية من سلك الطريق معهما. وبعضوي الحجاج في أيديهما يواصلان المسير، يتوقان إلى المضي أسرع مما تسمح به جرأتهم. يتوه منهما الطريق، ثم يجداه من جديد. تارة يركضان، وتارة يتعثران، ويمضيان قدماً، ورفيقيهما غير المرئي قريب منهما ملازم لهما طوال الطريق.

إلى الليل حالك، لكن شمس البر تشرق عليهم. تتهلل قلوبهم فرحاً. بيدون كأنهم في عالم جديد. المسيح مخلص حي. لم يعودوا ينوحون عليه كأنه ميت. المسيح قد قام—يكررون ذلك مراراً وتكراراً. هذه هي الرسالة التي يحملونها إلى المحزونين. عليهم أن يقصوا عليهم القصة العجيبة لمسيرتهم إلى عمواس. وعليهم أن يذكروا من الذي انضم إليهم في الطريق. إنهم يحملون أعظم رسالة أعطيت للعالم قط، رسالة بشرى سارة تعتمد عليها آمال الأسرة البشرية للزمن وللأبدية. مشتهى الأجيال، 801-795.